

صاحب الجلالة يدلي بحديث لاذاعة فرانس أنتير

الدار البيضاء — أدلى صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني في القصر الملكي لاذاعة « فرانس انتير » بحديث أذيع مساء اليوم.

وقد أنجز الحديث وأداره الصحفي الفرنسي السيد جان بيير ازرمان الذي بدأ الحديث بقوله :

صاحب الجلالة، شكرا على تفضلكم باستقبالنا هنا في قصر جلالتكم بالدار البيضاء وفي وقت حاسم من تطور العلاقات الدولية بعد قبول « الجمهورية الصحراوية » في منظمة الوحدة الافريقية، وبعد أيام من الرحلة التي قام بها الرئيس ميتران الى اسرائيل.

وحين زيارة جلالتكم لباريس قلتم : ان هذه الرحلة فكرة حسنة، فهل ما زلتم تصفونها هكذا؟ ولم تمر كذلك إلا أيام على محاولة الانقلاب الفاشلة في بانكي، ذلك الانقلاب الذي كشف إن كان الأمر يحتاج الى كشف عن الرخاوة السياسية التي تعاني منها افريقيا الوسطى وما يلاقيه الأفارقة من صعاب في سعيهم لحل مشكلاتهم بأيديهم.

ونستفسركم يا صاحب الجلالة أيضا، عن الحالة في المغرب ومسار الديمقراطية وحرصكم على إنقاذ بلدكم من التخلف.

ولقد اجتمع لطرح الأسئلة على جلالتكم، كل من كرستيان كاستران من جريدة « لوماتان ج »، وبول ناهون من « تليفزيون انتين الثانية »، وجان مارك كالفيش من « لوكوتيديان دو باريس »، وبيير لوك سيجيون من الأسبوعية « تموانياج كريتيان »، وادوارد سابليي من « إذاعة فرانس انتير ».

سؤال — صاحب الجلالة، قبل شهر كنتم في باريس، وخلال زيارتكم للرئيس ميتران أجبتم عن أسئلة الصحفيين، وقلتم جلالتكم « ان رحلة السيد فرانسوا متيران الى اسرائيل ستعين القضية العربية كثيرا، بل على ما أعتقد قلتم انه « سيلاكم » سيصارع في سبيل العرب » ومع ذلك فإن أغلبية الدول العربية بقيت حتى اليوم صامتة، في حين انتقدته أخرى، أريد التعرف على شعوركم؟

جواب — شعوري بخصوص رحلة رئيس الجمهورية لاسرائيل لم يتغير، وخلاصته أن فرنسا دولة متمتعة بسيادتها، فإنه يجوز لرئيس الجمهورية الفرنسية أن يمارس تلك السيادة بتنقلاته، بأن يتوجه الى حيث يشاء، الى حيث يعتقد أن رحلته مناسبة، فمن هذا المنظور إذا من حيث المبدأ لم يطرأ على شعوري أي تغيير.

ولقد عبرت عن الرغبة في أن يقول الرئيس الحقائق جميعها للاسرائيليين، كما كان لوح بذلك على رؤوس الأشهاد، وخلال لقائنا نحن الاثنين، وفيما يخصني أظن أنه إذا كان صراع، فقد كانت تنقصه الجرأة في تصويب الضربات، ويجب أن أقول أيضا انني لو كنت مكانه لما كنت أواصل إلقاء خطابي، لأنني ما كنت أقبل أن يجرأ شخص آخر بمحضري على تناول موضوع سياسة وزيري في الخارجية أو العلاقات الخارجية والتعرض لشخصه، علي إذا أن أقول : ان الرحلة كانت رحلة رئيس جمهورية فرنسي لبق وحريص على أن يبقى في حيز وسط الى حد أنه بالغ في التغاضي عن لهجة الاسرائيليين الغليظة.

سؤال — ربما بالنسبة إليكم أنكم لستم متشددين فيما يرجع للموقف الفلسطيني؟

جواب — إنه كان ممكنا بالنسبة للرئيس وهو يتحدث عن الفلسطينيين، وفلسطين المحتلة « أن يحفظ لمنظمة التحرير الفلسطينية دورها كزعيمة » طالما أن المنظمة نفسها قالت : أنا المخاطبة الوحيدة — وأنا على بينة تامة مما أقول — لأن أهل الضفة المحتلة لو أتيح لهم أن يصوتوا، لصوتوا معي.

كان إذا عليه أن يوفق بين وجود سكان الأرض المحتلة وبين أهلية أو أسبقية منظمة التحرير الفلسطينية.

سؤال — من بول ناهون موفد « تليفزيون انتين الثانية » :

نعم يا صاحب الجلالة، كيف تفسرون أن تكون هناك بعد الرحلة ردود فعل معتدلة من قبل العالم العربي، باستثناء منظمة التحرير الفلسطينية التي تحدثتم عنها؟

جواب — أظن أن من حسن حظ الرئيس متيران وحسن حظ فرنسا أن ردود الفعل تلك كانت معتدلة، فقد كان يمكن أن تكون أشد.

سؤال — من بيير لوك سيجيون من « تموانياج كريتيان » :

يتوقع الفلسطينيون غداة هذه الرحلة أنها ستشكل عقبة في العلاقات الفرنسية العربية، هل جلالتكم على هذا الرأي؟

جواب — شخصيا لا أدري هل هذا هو ما سيحدث؟ لم ألتق بأي مسؤول فلسطيني منذ رحلة الرئيس ميتران، وأنا أفرق دائما بين ما يقال على الساحة العمومية وما يقع فعلا.

سؤال — من بيير لوك سيجيون من « تموانياج كريتيان » :

يا صاحب الجلالة، أنتم رئيس لجنة القدس، فبهذه الصفة هل تعتقدون كذلك أن ضربات فرنسوا متيران لم تكن صائبة؟

جواب — هذا اعتقادي، إذ في النهاية سترون أن الجميع سيتأكد من أنه لابد للفلسطينيين من وطن، وأن لهؤلاء الفلسطينيين شارة، وأنهم مخاطبون معترف بهم من قبل الجامعة العربية والعالم الاسلامي ومنظمة الوحدة الافريقية ودول عدم الانحياز، إن الوقت يضيع.

سؤال — صاحب الجلالة، هل فاجأكم خطاب فرانسوا متيران في الكنيست؟

جواب — لم يفاجئني، كنت أتوقع خطابا أشد وأبلغ.

سؤال — من ادوارد سابليي :

هل تعتقدون يا صاحب الجلالة أن العالم العربي سيحصل على عدول مجلس أوربا عن عقد دورة له في القدس؟

جواب — من الصعب أن يتكهن الانسان، وبصفتي رئيسا للجنة القدس وجهت رئيس البرلمان المغربي ووزير الدولة في الشؤون الخارجية الى السيد أليزا وذلك لنبين له مخاوفنا فيما يرجع للتساكن السلمي والرصين والواعي بين العالم الاسلامي والعربي وأوربا، وقال المبعوثان إن الموجه إليهم الخطاب استمعوا إليه بإمعان وأعاروه

العناية والانتباه، وأنهم وعدوا بالنظر ببذل الجهود حتى لا يعقد الاجتماع حيث كان مزمعا أن يعقد.

سؤال ـ من بيير لوك سيجيون :

إذا كانت رحلة فرانسوا متيران خيبت ظن جلالتكم، فهل ذلك لأنه حين قابلتموه في باريس كنتم تشعرون أنه كان فاهما جيدا للوضع في الشرق الأوسط؟

جواب ــ أريد أن أجيب عن أسئلتكم جميعا بأن أطرح سؤالا :

أنحن بصدد الحديث عن سياسة السيد فرانسوا متيران في الشرق الأوسط أي بالتالي عن السياسة الحكومية الفرنسية، أم نحن نتحدث عن حالات نفسية؟

أظن أن من الأحسن التخلي عن هذا الموضوع، فلنتناول بالحديث مشكلة الشرق الأوسط، وكفى حديثا عن رئيس الجمهورية.

سؤال ــ لا أشك أننا واصلون إذا تفضلتم جلالتكم، أظن يا صاحب الجلالة أن السؤال ذو أهمية؟

جواب ــ لسنا هنا لأجل انتقاد سياسة رئيس دولة، قلت ما كان علي قوله : إنه لم يصارع كما يجب، وأنه خيب الظن وأنني كنت أتوقع منه عملا أحسن، ولكن أرجو أن تتحسن الأمور.

سؤال ــ فمن هذا المنظور، هل تعتقدون أن بإمكان فرنسا وأوربا أن تلعبا دورا إيجابيا خلال الأشهر الآتية؟

جواب ــ نعم، لكن من المؤكد أنه إذا اجتمعت أوربا في القدس فليس من شأن ذلك أن يشجعها على القيام بالدور الايجابي خلال الأشهر الآتية.

سؤال ــ من بول ناهون :

صاحب الجلالة، كيف ترون ما بعد 25 أبريل أي ما بعد تاريخ إعادة اسرائيل أرض سيناء الى مصر؟

جواب ــ أنا أرى أن أي قطر عربي يحترم نفسه ويريد فعلا الافصاح عن تضامنه، ينبغي له أن يعلن ذلك اليوم يوم عطلة في البلد، فالتضامن يكون في السراء كما يكون في الضراء، وهذه الأرض العربية رزحت مدة طويلة تحت الاحتلال وتعود الى بلد عربي، فكيفما كانت التحالفات الزمنية وما عليه العلاقات بين مصر والبلاد العربية، علينا أن نهنىء أنفسنا على ما فازت به مصر من استعادة لوحدتها الترابية.

سؤال ــ من ادوارد سابليي :

إذا اقترحت بعض البلاد العربية أن يصبح يوم 25 أبريل يوم عيد، هل تقدمتم بمثل هذا الاقتراح؟

جواب ــ لا، لم أتقدم به.



سؤال ـــ هل ستفعلون؟

جواب ـــ سأفعل.

سؤال ـــ فيما يرجع لقمة فاس، لقد أرجئت قبل شهور، وستعود الى الاجتماع بعد أشهر، فهل يمكن جلالتكم الحديث عما أسفرت عنه المباحثات مع شركائكم العرب ؟

جواب ـــ في الحقيقة كان بإمكاني القيام بمبادرات لتحديد تاريخ موعد استئناف مؤتمر القمة، ولكن كما تعلمون لم يكن عند المغرب أي اعتراض، أما عن جدول الأعمال فقد كان لابد من تعديلات بين بعض الأقطار العربية وعليها هي أن تنتهز هذه المهلة وتبادر بمحادثات ثنائية لتصفية الجو، أما المغرب فهو ينتظر أن تكون الأقطار مستعدة بعد أن تكون قد سويت الصعاب..

سؤال ـــ ربما يشعر المرء أن تلك التعديلات العربية، إذا كانت خارج العالم العربي، تكتسي شيئا من الصعوبة، حيث من الصعب الحصول على الانسجام بين الأقطار وخصوصا التمكن من اتخاذ موقف مشترك؟

جواب ـــ أجل، كان على مؤتمر فاس أن يعالج نقطة مهمة جدا تتعلق بتعديل ميثاق جامعة الدول العربية، وأرى شخصيا أن هذا الميثاق لابد من أن يعدل ويكون ذلك في العمق.

فبصرف النظر عما يمكن أن ينشأ من خلاف عابر، لابد من الانتباه الى شيء، وهو أن فوارق اقتصادية ـــ اجتماعية حدثت منذ سنة 1947، ومن المؤكد أنه إذا أراد أحد إقامة أوربا ضدا على الكومكون والسوق المشتركة فإن ذلك غير يسير تحقيقه، وأعتقد أنه إذا أريد ميثاق عربي ذو فعالية ومحقق للتعاون والتضامن فمن المستحسن أن يأخذ بعين الاعتبار وجود تلك الفوارق في الأنظمة الاقتصادية ـــ الاجتماعية، ساعتها ستكون أعمالنا مطبوعة بالاقدام ويكون سلوكنا فائزا بالمصداقية.

سؤال ـــ هل لديكم اقتراحات؟

جواب ـــ عندنا اقتراحات ملموسة، وينبغي أن أقول ان هذه مشكلة أخذت من رؤساء الدول العربية كل اهتماماتهم، كل على طريقته فيما يخص تقدير أهمية هذه الفقرة أو تلك، ونحن نعي أن هناك عملا في العمق يتعين القيام به، لأننا في 1982 في حين أن الميثاق صيغ في 1947.

سؤال ـــ ماذا يجب في رأي جلالتكم أن يعمل حتى تجسد الجامعة العربية ـــ حقيقة ـــ أمما متماسكة؟

جواب ـــ ينبغي قبل كل شيء أن تأخذ بعين الاعتبار أن ثلثي الأقطار التي لم تكن منخرطة سنة 1947 في الجامعة هي ضمن أعضائها اليوم بما في ذلك بلاد افريقيا الشمالية، ثانيا ينبغي السعي للتعرف على ماهية التضامن وحدوده، حتى يحفظ كل بلد حريته في العمل من دون أن يتعرض لتهمة الغش والخيانة.

سؤال ـــ من بول ناهون :

أريد إذا تكرمتم أن نعود لبعض لحظات الى مشروع فهد، المشروع الذي طرحته العربية السعودية بفاس.

أولا فيما يخص ما قيل، شرحا، من أن هذا المشروع يعتبر اعترافا ضمنيا بدولة اسرائيل، أيمكن أن يسألكم السائل عما إذا كنتم تأخذون بهذا التفسير؟

المسألة الأخرى : في نظركم هل فشل المشروع لسبب ذلك بالذات؟

جواب ــ في الواقع إذا كان المؤتمر قد أرجىء فليس بسبب مشروع فهد الذي أصبح الآن وثيقة عمل جامعة الدول العربية ومشروعا من مشروعاتها، فشل نظرا لوجود مفارقة من حيث التمثيل القانوني للدول، كان بين الوفود رؤساء دول وملوك أو أولياء عهد أو رؤساء وزارات أو خلفاء مفوضون لهم صلاحية التوقيع والالتزام، إلا أنه كان ثم أيضا وزراء خارجية وخصوصا بين وزراء جبهة الرفض باستثناء العراق، وكانوا هم بوسعهم دائما أن يقولوا لا، وقد أعلنا تحفظنا بكل صراحة.

وفي رأيي أنه حينما نصل الى منعطف مثل هذا الذي وصل إليه تاريخ العالم العربي والشرق الأوسط والسلم في العالم ــ وحين نقول الشرق الأوسط نقول النفط ــ فإن أي واحد يمكنه مبارحة بلده لغياب يدوم 48 ساعة ثم يلتزم باسمه وبحزم على أعلى مستوى.

سؤال ــ لم تجيبوا جلالتكم عن الشطر الاول من سؤالي؟

جواب ــ هل لأجل هذا لم يدرس مشروع فهد ــ هذا سؤالكم؟

سؤال ــ أقصد التفسير الذي أعطي لرفض المشروع، أي كونه يقتضي اعترافا ضمنيا بدولة اسرائيل؟

جواب ــ كل يمكنه أن يعتبر هذا...

سؤال ــ هل تفسيركم يقتضي أن مشروع فهد يعترف بدولة اسرائيل؟

جواب ــ كان ثم اعتراف مزدوج جوهري هو الاعتراف بوجود الكيان الفلسطيني ويكون ممثله الوحيد هو منظمة التحرير الفلسطينية، ففي مقابل إمكان وجود السلام كان ضروريا أن تعترف جميع الأطراف المعنية بعضها ببعض اعترافا قانونيا، بدءا بحق الفلسطينيين وبالكيان الفلسطيني.

سؤال ــ إذا سمحتم يا صاحب الجلالة، قبل الاهتمام بمنظمة أخرى ينتمي إليها المغرب، ألا وهي منظمة الوحدة الافريقية، ربما أردتم أن تقولوا في خصوص الجامعة العربية، أنه يبدو لكم أن جملة من قواعد سيرها متوقفة على تعديل أو مراجعة.

سؤال أول : ألا ترون أنه أدعى الى الاستعجال أن يكون التعديل في منظمة الوحدة الافريقية خصوصا بعد وقوع ما وقع في المؤتمر الوزاري بأديس ابابا؟

سؤال ثاني لجلالتكم يتعلق بما حدث قبل مؤتمر القمة بنيروبي أي آخر قمة لمنظمة الوحدة الافريقية، حين أعلن المغرب أنه مستعد للتصالح مع ليبيا مما أفضى إلى تغير عريض في مجرى المناقشات في نيروبي حتى أن عددا من شركائكم في افريقيا استنتجوا ــ وهنا استعمل تعبيرا لكم ــ أنكم أنتم الذين لم يلاكموا بصرامة في اتجاه السيد القذافي؟

جواب ــ أنحن بصدد الحديث عن منظمة الوحدة الافريقية أم عن العلاقات المغربية الليبية؟ حين أشعرني الرئيس القذافي أنه راغب في المصالحة، وكان هذا قبل اجتماع قمة نيروبي بأيام، قلت ــ هذا وكلنا قرأنا كتب التاريخ وتعلمنا الواقعية التاريخية ــ قلت في نفسي : على أية حال إنه يمد إلي يده ليلة معركة كان ممكنا أن نتواجه فيها فلم لا؟ لنتصالح. إذا كان مصرا على المراضاة فسأكون راضيا وأظل وفيا، وإذا أراد أن يقف في منتصف الطريق فذلك شأنه، وطيلة المداولات الملتصقة بقضية الصحراء لم تنطق ليبيا ببنت شفة، بل إن الذين

يدورون في فلكها عادة لم يتحركوا، وفي النهاية وجدنا أننا أمام مجموعة الست أو السبع التي كانت تتحين دائما فرصة النطق بما لا يليق، لكن الباقين لم يتحركوا، ومن باب اللياقة كان علي أن أبادل الوفد الليبي مسلكه بحيث عندما دارت المناقشة حول تعيين طرابلس ليبيا أولا مقرا للقمة الآتية صمت عن الكلام، ولو تكلمت أو عارضت اختيار طرابلس لما كان النصاب يتم نتيجة إسناد ثلاثة عشر بلدا لموقفي، بعد ذلك حدث ما كنت أتوقعه، إذ تراجع السيد القذافي عن مواقفه حيال المغرب، وما أعلنه المغرب في باريس هو تراجعه في مواقفه في موضوع ليبيا.

سؤال ــ إنكم يا صاحب الجلالة فيما يعود للقذافي تشاطرون الأمريكيين الرأي في أنه عنصر خطير ومشاغب يشوش على التوازن في المنطقة؟

جواب ــ اسألوا عن ذلك ضباطي وضباط الصف في جيشي وجنودي الموجودين هناك في الجنوب، إنهم يلقون مصرعهم بما يدفعه من أموال.

سؤال ــ قبل سنتين اجتمعنا وإياكم في برنامج أول من سلسلة في مواجهة الجمهور في مدينة مراكش، وجوابا عن سؤال مماثل شيئا ما لما وضعه أحد زملائي قلتم « ان القذافي منحرف »، فهل ما زلتم على هذا الرأي؟

جواب ــ بالتأكيد المتصاعد، فقد تربينا على خلق الاسلام، ولكن، الطواف حول الكعبة والكتاب الأخضر بين اليدين، والسعي كذلك بين الصفا والمروة مع تلاوة فقرات من الكتاب الأخضر، يتنافى مع ما يجب من التزام بما جاء في الكتاب الحكيم، وأوصت به سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، إن ترديد شعارات الكتاب الأخضر بصوت جهوري بين الصفا والمروة من عمل الزنادقة، والزنديق تعبير عربي عن المنحرف الداعر، والمنحرف من وجهة نظر دينية روحية يحاذي الكافر، فلا أملك إلا أن أظل على رأيي في هذا المنحرف.

سؤال ــ هل تشاطرون رونالد ريغان وألكسندر هيغ الرأي في أن الكولونيل القذافي ينظم الارهاب الدولي ويقوم بدور أساس فيه؟

جواب ــ الى أي حد ذهب القذافي من الناحية الدولية، هذا ما لا علم لي به، ولكنني أعرف أنه وطني ذهب بعيدا جدا.

سؤال ــ أبرزتم أنه غير ممكن التفاهم مع القذافي الذي وصفتموه، واحلتموني قبل لحظة على ضباطكم وضباط الصف في جيشكم، وإذا أنا سألتهم عن رأيهم في الرئيس الشاذلي سمعت أنكم تمنيتم لقاءه أو حاولتم الاجتماع به؟ فإلى أين وصلت هذه العلاقات؟

جواب ــ لا أخفي شيئا عنكم، إنني كنت دائما أراعي الرئيس الشاذلي علما بأن تولي الأمر بعد الرئيس بومدين ليس بالشيء الهين خصوصا فيما يرجع لمشكلة الصحراء، وأظن أن ذلك كان موقفا حكيما تركنا له الوقت ليستتب تنصيبه ويتم له وضع دواليبه وأجهزة إدارته على أن يتعرف بعد على موقفه، إلا أنه ويا للأسف كانت خيبة الظن الأولى في نيروبي، فعندما أعلنت الاستفتاء لم يأت ليقف الى جانبي و لم يقل رفع الحرج وأصبح بمقدورنا أن نمخر عباب البحر مجتمعين، بل كان موقفه عكس ذلك، تأكد ذلك بكيفية أبلغ خلال الدورة الأخيرة التي عقدتها منظمة الوحدة الافريقية في أديس ابابا، ويجب أن أقول ان الموقف الجزائري جعلني أزن



الأمور بحزم مضاعف وبعد الساعة، وقرت الجزائر ورئيسها حفاظا على ما هو مؤهل من انفراج الجو بيننا وبينهم، ذلك الانفراج الذي نرتقبه من حين لآخر والذي قد يتحقق بصورة مباغتة، لكن بكل أسف لم يبق أي لبس أو غموض بخصوص الرئيس، وموقف الحكومة الجزائرية بقيادته، في أديس ابابا لم يدع مجالا للتردد في هذا الصدد، ويجب القول : انه من الناحية العسكرية وفي المجال الدولي وعلى المستوى السياسي أن هذا الوضع يحرر النفس، فقد كانت عندي أوراق في مجموعتي لم أبرزها حتى لا أقطع الرجاء، لكن أراني اليوم وقد تنفست الصعداء وقلتها لوزرائي وضباطي، لقد استعدت حريتي ولي الآن مجال أوسع للتحرك.

سؤال ــ معنى هذا أن جلالتكم تؤخرون موعد الاستفتاء الى أجل آخر؟

جواب ــ كلا، كان بإمكاني أن أقول ان الاقدام على الاعتراف بـ « الجمهورية الصحراوية » مناقض لدعوة الصحراويين الى الاعلان إما عن إيثارهم الاستقلال، وإما انتسابهم الى المغرب. لكن بكل أسف وحيث ان المسألة من نوع الخديعة القانونية أو النهب كما قلت، والاغتيال بالنسبة للرئيس أراب موي، فإنني أتمسك بموقفي بخصوص وقف إطلاق النار، وبخصوص الاستفتاء، وسترون أننا كلما تمسكنا بهذا الموقف أقدمت الجزائر وطرابلس ومَن في فلكهما على التهييل والتسويف للحيلولة دون إجراء الاستفتاء.

سؤال ــ صاحب الجلالة لقد كثرت التخمينات هذه الأيام حول تردد الأمريكيين لزيارتكم؟

جواب ــ ألم نكن نتحدث عن منظمة الوحدة الافريقية، آبى إلا أن أقول انني أفعل أي فعل من شأنه أن يفضي الى انفجار منظمة الوحدة الافريقية، فإذا انفجرت فلن يكون هناك رئيس دولة افريقي واحد بمعزل عن مضاعفات انفجارها، لأن لكل رئيس دولة افريقي إما على الصعيد الثنائي وإما على مستوى متعدد الأطراف، في الوقت الحاضر، ملفا معلقا على مكتب منظمة الوحدة الافريقية، وإذا انفجرت فلن يصيب انفجارها ذاتها فحسب، ولكن مجموع الدول التي لها مشكلات بين اثنين أو مشكلات بين العديد منها شمالا وجنوبا وشرقا وغربا بحيث تحدث مصاعب قد تؤدي الى حروب جهوية كل ستة أشهر.

سؤال ــ فعلا، فإذا انفجرت منظمة الوحدة الافريقية في الأيام القليلة فهلا يكون معناه أن عزلة المغرب في الساحة الافريقية ستستفحل؟

جواب ــ ولما هذا؟ إن البلاد التسع عشرة التي خرجت تمثل ولا ريب وزنا ثقيلا، فهي ذات شأن، ثم ان الذين خرجوا يظهرون أنهم ليسوا وحدهم، وسيظهر في النهاية أنهم لم يخرجوا لأنهم مع المغرب، وإنما انسحبوا شعورا منهم بأن الجهاز الاداري لمنظمة الوحدة الافريقية معتل، هذا ما ينبغي أن نتفهمه جميعا.

سؤال ــ صاحب الجلالة من خلال هذا التصويت الذي اعترف بالجمهورية.. قاطعه جلالة الملك :

جواب ــ لا لم يعترف.

سؤال ــ تعتبرون أن أغلبية أعضاء منظمة الوحدة الافريقية لم تعترف؟

جواب ــ لا، لا، فالنصاب لم يتم، اقرأوا مرة أخرى ميثاق المنظمة.

أولا : لا يمكن أن يصدر اعتراف بدولة إلا من قبل مؤتمر قمة رؤساء الدول.

ثانيا : إن الاعتراف بدولة يقتضي وجود مقاييس الدولة، وما يسمى بالجمهورية الصحراوية لا تتوفر فيها شروط الدولة.

ثالثا : إن الاعتراف ببلد نصبت لأجل معرفة مستقبله لجنة للمتابعة والتزم في شأنه رؤساء دول أن مثل ذلك الاعتراف مشمول بالتناقض، وأيضا النصاب هو ثلثا الأعضاء لم يتم، فلا سبيل للزعم بأن هناك قبولا، وهذا النصاب لم يحصل، إن تسعة عشر بلدا انسحبت والدول الباقية تتأهب للالتحاق بها.

سؤال — مع هذا هناك أغلبية، وهناك أقلية، الأقلية تخضع للأغلبية، ولا داعي للانفجار؟

جواب — قبل كل شيء ليست ثمة أغلبية وأقلية، ففي حالات كهذه كما قلت، أن مؤتمر القمة لرؤساء الدول الأفارقة هو صاحب الاختصاص، وقد حدث في أول عهد منظمة الوحدة الافريقية أيام عبد الناصر ونكروما رحمهما الله وهيلا سيلاسي أن قامت ضجة في اجتماع كان منعقدا في القاهرة سنة 1965 وتقرر الاقتراع، كل ذلك مسجل في المحاضر، طلبت الكلام، وطلبت أن تتخذ جميع قرارات رؤساء الدول بالموافقة، ومنذ ذلك الوقت لم يكن ثمة تصويت في أي مؤتمر قمة، فلم تريدون أن تفرض علينا لأننا أفارقة هذه الديموقراطية المشوهة مع أنه ليس صحيحا أن يكون الأمر قائما على قلة أو كثرة لتتبين المواقف الصائبة.

سؤال — رغم هذا ألا ترون أن أنصار قيام جمهورية صحراوية سجلوا نقطا، إن الأمر في المجال السياسي يتقدم خطوات، فهل من جهتكم ستقدمون على عمل عسكري حاسم؟

جواب — ألا تراجعون حسابكم؟ قبل سنة ما كنت أجد هذا العدد من البلاد التي تنسحب الى جانبي من منظمة الوحدة الافريقية، ذلك لأن العيون أصبحت ترى بوضوح من يوم أعلن المغرب استعداده لاجراء الاستفتاء.

سؤال — في هذا الاطار قبل أسابيع وقبل قرار مجموعة من المنظمة؟

جواب — لا، إن الأمر يتعلق باجتماع لوزراء الشؤون الخارجية في دورة إدارية تبحث في أمور الميزانية.

سؤال — قال وزيركم في الخارجية انه قد يحصل وقف إطلاق النار في مهم مارس؟

جواب — نعم.

سؤال — أما زلتم تعتبرون هذا الافتراض واردا؟

جواب — إذا قبلت لجنة المتابعة بزيارة الرئيس عرب أراب، الاجتماع والاعلان عن وقف إطلاق النار في التاريخ الذي تراه ملائما — علما بأن منظمة الوحدة الافريقية تبقى في رأيي موجودة لأن لجنة المتابعة منبثقة من قمتين متتاليتين — فإنني سأقبل التاريخ الذي تفرضه لجنة المتابعة تلك، فالمتمردون ليسوا أقل عددا، المتمردون هم الأغلبية العددية.

سؤال — ألقى الرئيس احيجو رئيس الكامرون خطابا وصف فيه بكلمة خطيرة : هي « غدر » جهاز الأمين العام لمنظمة الوحدة الافريقية، ولكلمة غدر أبعاد قانونية، فكيف تقومون تلك الكلمة؟

جواب — إن السيد الرئيس سيكوتوري ما كان مثلا ليقول « تلطيخ » لو أن السادة الرؤساء احيجو

وموبوتو وشاجاري وبورقيبة وهوفويت بوانيي والنميري وآخرون غيرهم من تسعة عشر، ومعذرة إن لم أذكرهم جميعا. لا يمكن اعتبار هؤلاء قاطبة دون أهمية، وإلا فلنكف عن الكلام عنهم، وإذا استقبلت « الجمهورية الصحراوية » في جهات أخرى فلنكف عن الكلام، لكن أعتقد أن الناس في فرنسا يكنون كل تقدير للرؤساء هوفويت بوانيي، وعبده ضيوف، وسيكوتوري، ولم أتكلم هنا إلا عن الناطقين بالفرنسية من بين الرؤساء، اسألوهم عن رأيهم في هؤلاء.

سؤال ــ عقدنا النية على أن نتوجه لرؤيتهم قريبا.

جواب ــ سترون أنهم في لهجتهم أشد مني.

سؤال ــ صاحب الجلالة لنتكلم قليلا عن العلاقات بين المغرب والولايات المتحدة كانت ثمة زيارات كثيرة متبادلة بينهما، وكان كلام حول القواعد الجوية، فهل ما قيل صحيح أم لا؟

جواب ــ أريد قبل كل شيء أن ترجعوا الى اليومية وتراجعوا ما حدث قبل عشر سنين أو اثنتي عشرة سنة، ولخصوا ما تم طوالها من زيارات وزراء روسيا، وزيارة الجنرال جياب الى الجزائر، وما قيل عن المرسى الكبير، ذلك لا يتكلم عنه أحد مطلقا، أريد أن تجولوا قليلا وتضعوا سؤالا.

سؤال ــ إنكم جلالتكم على علم من كثرة رحلاتنا؟

جواب ــ شريطة أن يجيبوكم ويستقبلوكم، أما أنا فلم أكاتب قط الاتحاد السوفياتي ولا الفيتنام ولم أقل لهم أن زيارتكم لهذه المنطقة من شأنها ان تقلق راحتي، فلا أفهم لماذا تصر الحكومة الجزائرية على اعتبار زيارة الأمريكيين لنا مدعاة لقلقهم؟ قلت يوما ان المغرب بلد مستقل، وأنه لا يتلقى أوامر من أي كان، لا من فرنسا ولا من أمريكا ولا من روسيا ولا من أي أحد غيرها، وأنه متمتع بسيادته، وأن سيادته تخول له حريته في اختيار أصدقائه ثم حلفائه.

سؤال ــ إن هنالك، رغم كل شيء، عنصرا جديدا يتمثل في احداث لجنة عسكرية مشتركة، أريد أن أعرف هل تشاطرون الأمريكان رأيهم في خصوص ضرورة قيام اتفاق ستراتيجي في وقت واحد في الشرق الأوسط والمغرب العربي لمناهضة أية محاولة للسوفيات؟

جواب ــ إذا كانت للمشكلات نفس الطبيعة الجغرافية ــ الستراتيجية فهي مع ذلك لا تكتسي نفس الحدة والكثافة، إذا تكلمنا على الشرق الأوسط أو غربي البحر الأبيض المتوسط، فمن المؤكد أن التردي في الأوضاع لم يصل نفس الطور، فلذا لا أحب أن يقارن بين هذا وذاك، لنتحدث عن هذا أو ذاك، ليس عن هذا وذاك معا.

سؤال ــ هناك بالفعل مجموعة من المعلومات، قالت إنه إذا كان الأمريكيون يتطلعون إلى التوغل في المغرب فذلك يعود الى ما لهم في الخليج يا صاحب الجلالة، هل أن هذا التقارب المغربي ــ الأمريكي، وهو عسكري وستراتيجي، وتجاري كذلك، مرتبط بحذر أكبر فيما ينوب العلاقات بين المغرب وفرنسا؟

جواب ــ ليس ذلك بتاتا، ما محل فرنسا في هذه الحكاية؟

سؤال ــ ينتاب الشعور بأن عندكم خيبة في مجال العلاقات مع فرنسا في أعقاب عاشر ماي، وأن



ذلك هو الذي حدا بكم الى الاتجاه الى الولايات المتحدة؟

جواب ــ ليس ذلك قطعا، يجب أن أسلم بأن علينا من الناحية العسكرية دينا لفرنسا، وأننا لحد الآن ذكرنا بوجود هذا الدين، إلا أن ذلك لم يحدث بكيفية تقل لياقة عن التي كانت قبل عاشر ماي.

سؤال ــ أظن يا صاحب الجلالة، أن المشكلة فيما يخصكم هي في أن تعرفوا ما إذا كانت فرنسا ما بعد عاشر ماي ستمدكم بمثل مقدار الأسلحة التي سلمتكم إياها فرنسا ما قبل عاشر ماي؟

جواب ــ نعم.

سؤال ــ ليس هناك مشكل؟

جواب ــ ليس هناك مشكل.

سؤال ــ مثلا كان هناك برنامج فوسفاطي، وكانت الأموال الفرنسية ستقوم بتمويل جزء منه، ويبدو لي في هذا المجال أنكم فضلتم الاتجاه نحو اليابان واسبانيا؟

جواب ــ لا، لا، لا. إنه يسرني أن تضعوا علي هذا السؤال، كانت هناك مناقشة إجمالية بين كريم العمراني والسيد بار الوزير الأول قبل 10 ماي، مناقشة في خصوص استثمار مجموع ستمئة مليار لأجل المخطط الخماسي، أو هو أكثر من خماسي شيئا ما في مجال الفوسفاط، وهذا الاستثمار يخص فوسفاط المغرب وكيماويات المغرب وغيرها.

وبعد عاشر ماي استؤنفت المباحثات ولم يمزق « البروتوكول » كما أنه لم يؤكد ولم يعلن عن إيجابية مساره، وفي تلك الفترة جاءت قضية فسفور المغرب رقم 3 ورقم 4 وأنه ما كان الأمر أبدا واردا بين الحكومتين المغربية والفرنسية أن يسلم المشروع للحكومة الفرنسية مع المفتاح في اليد، كان مطروحا دائما عرض الأثمان وعرض الأثمان موضوعي، وقد اعترف بذلك الفرنسيون عندما قدمت لهم الأرقام، ففي المناقصة كان اليابانيون والاسبانيون ينقصون بنسبة خمسة عشرة في المئة عن الفرنسيين في الثمن المقترح، وتلك النسبة يقابلها مبلغ خمسة وعشرين مليون دولار أمريكي.

إن هذا المبلغ، 25 مليون دولار بالنسبة إلي ضخم كنا موضوعيين بعد أن فتحنا الظروف بطريقة عادية للغاية وقانونية.

كان يمكن التذرع بالعواطف والمودة، ولكن الأمر غير هين.

سؤال ــ هل لا تزال عواطف الوداد قائمة؟

جواب ــ طبعا، إننا في مذاكرة جدية في موضوع المحطات النووية، بعد مدة وجيزة سنكون متوفرين على الأورانيوم، وقد خاطبت الرئيس في المسألة خلال مقامي بفرنسا وسألته عما إذا كانت فرنسا لا تزال مستعدة لتلبية رغباتنا، حيث اننا سنعمل الطرائق الأمريكية لصنع الأورانيوم مستخلصا من الفوسفاط، ولقد قررت أننا سنستعمل طريقة « جنرال الكتريك » ولكن في الوقت نفسه قررت أن الفرنسيين هم الذين سيشيدون محطاتنا النووية، وتمَّ تأكيد ذلك شفويا من الجانبين خلال إقامتي بفرنسا، وفي هذا الميدان وميادين أخرى طلبت من وزيري في المالية السيد الجواهري أن يأتيني بقائمة الانجازات التي قامت بها فرنسا منذ أربعة أعوام، كل شيء

قامت به فرنسا عدا ما يخص الصلب، وفيه جاء الانجليز في المقدمة بعيدا عن بقية المتنافسين، وما يعود لفسفور المغرب رقم 3 ورقم 4، وإذا استثنينا معمل الصلب ومركب الفسفور فإن فرنسا تولت المشروعات جميعا طيلة الأربع سنوات.

سؤال ــ طيب، الأمور يا صاحب الجلالة مع فرنسا على ما يرام، لكن ألا يحدث وصول اليسار للحكم مشكلة تتعدى حدود المغرب الى مجموع افريقيا إذا نحن نظرنا الى محاولة الانقلاب الفاشلة في بانكي، هل ينظر الى إسناد فرنسا الحالية، فرنسا الاشتراكية من جهة الأفارقة في عمومهم، كما كان ينظر إليه في مواجهة ما تشجبونه أو تخشونه من توغل سوفياتي أو كوبي في القارة، هل يستمر الاعتماد على فرنسا كما كان من قبل؟

جواب ــ لا يمكنني أن أتحدث إلا باسمي الخاص، أن تكون فرنسا الاشتراكية معي فهذا مبعث رضاي، أما أن تكون فرنسا الاشتراكية ضدي فهذا يقلقني وقد يشقيني، لكن الكيان القائم منذ أكثر من أربعة عشر قرنا والذي اسمه المغرب، لا يقلقني. لأجل هذا فإن الحالات النفسية والاختيارات السياسية الفرنسية لا تعنيني.

سؤال ــ أتكلم عن الأفارقة؟

جواب ــ غير ممكن أن أعرف، كل مرهون بأصالة البلدان الافريقية وتجذرها وكذلك بجوهرها البشري والتاريخي، لا يمكن أن أتكلم باسم الأفارقة.

سؤال ــ نعم صاحب الجلالة، أريد العودة الى بعض المنعطفات التي سلكتموها مع الأمريكيين، هل أنتم قابلون إذا رجاكم الأمريكيون تخويلهم تسهيلات عسكرية في المغرب؟

جواب ــ يوم تخاطبونني بصفتكم رئيس اللجنة البرلمانية المغربية للشؤون الخارجية، يكون بالامكان في حديث بيننا على حدة، أن أبين لكم لماذا لا نقبل أو لماذا نقبل منح تلك التسهيلات.

سؤال ــ يلوح لي أنني لم أفهم جيدا؟

جواب ــ السؤال الموضوع يقتضي جوابا ليس يعنيكم، لأنني حتى الآن ومن يوم تعارفنا عودتكم على الاجابة عن أسئلتكم، لكن ثمة مسائل مخبرية لا تهم الغير.

سؤال ــ أود وضع سؤال على جلالتكم يتعلق بالمشكلات المغربية، قلتم يا صاحب الجلالة، ان الشعور ملاحظ بأن النمو في المغرب يتم على النحو الآتي : الأغنياء يزدادون غنى والفقراء يزدادون فقرا، هل أحسستم تغيرا ما منذ عامين في هذا الاتجاه؟

جواب ــ غير ممكن في ظرف عامين أن تقلب وضعية مثل هذه رأسا على عقب، ثم انكم استنتجتم من خلال التجربة الفرنسية أن الانسان حين يريد قلب البنيات الاقتصادية ــ الاجتماعية، لا يتسنى له ذلك خلال عامين فقط.

سؤال ــ واضح في الميدان السياسي يا صاحب الجلالة، يشعر المرء منذ سنوات أنه تتلاحق في المغرب فترات قمع وانفتاح ديمقراطي، كما تتلاحق الفصول أو تكاد تكون المقارنة كذلك مماثلة، أريد أن أستفسركم عما إذا كان الافراج الحاصل مؤخرا عن الأساتذة بوعبيد واليازغي والحبابي بشير ربيع؟



جواب ــ أريد أن أجيب عن سؤالكم بسؤال. هل تعتقدون أن قضية دوسي، وقضية الشرطة القضائية، وقضية القاضي دومون نذير خريف عندكم.

سؤال ــ لست رئيس دولة يا صاحب الجلالة.

جواب ــ لندع عنا المسائل الداخلية ونتكلم عن الاتجاه السياسي، إن المغاربة سعداء أن يعيشوا كما يعيشون، والفرنسيين سعداء أن يعيشوا كما يعيشون، قالوها يوم عاشر ماي، لنترك الفرنسيين والمغاربة وشأنهم.

لا أحب أن أسمع كلاما عن القمع، حين تسمع كلمة قمع ما هو القمع في نظركم؟ ألأن المحاكم حكمت بكيفية قانونية على أشخاص، ثم... في يوم فائت شاهدت شيئا مفيدا جدا في التلفزيون الفرنسي، تلوموننا لأننا منعنا أن تنظم الفوضى في أيام يونيو، رأيت في التليفزيون لأول مرة رجال الدرك متأبطين مدافع رشاشة لمواجهة مظاهرات ضد المحطات النووية بشمال فرنسا. إذن، هل نحن في زمن القمع في فرنسا أم لا؟ إذن اسمعوا فلنكف عن الحديث في هذا الموضوع الذي لا طائل من ورائه بالنسبة لأي جانب.

سؤال ــ بلى يا صاحب الجلالة، معكم الحق، يمكن أن يطلب من الصحفيين المغاربة أن يستفسروا المسؤولين الفرنسيين عن ذلك؟

جواب ــ لن يكونوا قليلي مروءة حتى يسألوا رئيس الجمهورية عن سبب إخراجه مدفعا رشاشا، ذلك شأنه.

سؤال ــ كم عدد الأسرى السياسيين في المغرب؟

جواب ــ لا يهمكم.

سؤال ــ إننا يا صاحب الجلالة، نباشر تسجيل هذا البرنامج في الدار البيضاء، فهل تعتقدون أن الحوادث التي مرت هنا قبل ما يقرب من سنة من شأنها أن تتجدد؟

جواب ــ إن الحوادث ممكنة التجدد في أي مكان وفي كل وقت وفي أي بلد سواء بأوربا أو أمريكا أو افريقيا أو آسيا.

سؤال ــ حول ما يسمى بالحركات الاسلامية؟

جواب ــ كان المذهب المالكي باستمرار مذهبنا الفقهي الوحيد منذ أربعة عشر قرنا. هذا من جهة، ومن جهة أخرى ان أمير المؤمنين هو الذي ولاه الله شؤون المسلمين منذ أربعة عشر قرنا، فلا محل عندنا إذا للفصل بين الدين والدولة، وحين يطرأ مشكل يعود فيه الناس لرئيس الدولة الذي هو في نفس الوقت أمير المؤمنين.

سؤال ــ أثيرت قبل لحظة مسألة المقارنة، وإذا نحن رجعنا الى الخطاب الذي ألقيتموه بمناسبة عيد العرش، وخطاب إحياء ذكرى ميلادكم، أظن أنه ألقي في شهر رمضان الموافق يوليوز الماضي، وفيه نطقتم بأنفسكم بكلام قاس في موضوع نوع من التثبيط في العزائم بهذا البلد، كنتم نوعا ما في حالة انزعاج من ذلك التثبيط الملاحظ، هل تشعرون الآن أن السحب قد انقشعت، وأن وضع المغرب اليوم أحسن من وضعه قبل شهور على الأقل من الناحية النفسية؟

جواب ــ أحس بكل تأكيد. قبل كل شيء لا جفاف، وهذا مهم جدا ولله الحمد، والناس ما عادوا بوجوه شاحبة، ثم انني حين وجهت خطابي كان ذلك في أعقاب حوادث يونيو.

كنا قبل ثلاثة أيام من اجتماع نيروبي الذي كان المغرب ميسرا ليحقق فيه انتصاره الباهر على خصومه، وكانت الوضعية الاقتصادية حقيقة باعثة على القلق، وكان الناس يدركون أنه في مواجهة كل هذه الملابسات الداخلية والخارجية المسؤول عنها المشاغبون ــ لابد من استعمال هذا المصطلح ــ حيث انهم تمكنوا من استخدام صبيان أخذوا يخربون وينهبون، في واجهة ذلك كنت على حق حين عبرت عن تذمري، وأمام حالة كهذه لا يسع أي رجل دولة بل أي رجل رشيد، إلا أن يكون متذكرا، وبفضل الله نفذت بصيرة المغاربة جميعا الى تبين مغزى تذمري، وأظن أن هذه حالات يواجهها أي رئيس دولة، ومن شأنه أن يواجهها لأنه ليس هناك غيره من يواجهها قادرا.

سؤال ــ من ادوارد سابليي :

أريد أن أسأل جلالتكم في موضوع نيروبي، المؤتمر هناك وضع حدا على الأقل حسب ما كان سائدا اعتقاده للاعتراض في مسألة الاستفتاء في الصحراء الغربية، إنكم أفصحتم وقتها عن رغبتكم في إيلاء العناية الخاصة للشؤون الداخلية ومحاولة جعل اهتمامكم يستأثر بكل المشكلات المطروحة على أنظاركم بعد أن توفقتم في التخلص من المشكلات الخارجية.

وسؤالي يا صاحب الجلالة هو : هل أن نزاع الصحراء هذا الذي أرجأ عملكم فيما يعود لاقامة صرح المؤسسات المتحررة كان له أثر على مسار اقتصادكم، هل ترون لهذا التفاعل نهاية؟

جواب ــ من المنظور السياسي بالنسبة لي، ان ملف الصحراء قد أقفل. كان ثمة مؤتمر للقمة وقرر أن يوكل الى لجنة للمتابعة ــ العمل والتصرف ــ وفوض لها لأجل ذلك ما يلزم من السلط الواسعة بهدف تنظيم وقف إطلاق النار والاستفتاء، ومن المنظور السياسي والقانوني معا أن الملف بالنسبة لي كذلك مغلق، وأنتظر أن تبادر كل الأطراف المتنازعة الى تنفيذ تلك القرارات، أما على الساحة فالمسألة خلاف ذلك، فإن كان البوليساريو المدعم من قبل الجزائر وليبيا يريد الآن إعلان العصيان ويرغب في التمرد على قرارات منظمة الوحدة الافريقية، فإنه معرض للعزلة بالنسبة لتلك المنظمة التي ينتمي بعض أعضائها كذلك الى جامعة الدول العربية، وللعزلة كذلك بالنسبة لهذه المنظمة الافريقية التي هي جزء من مجموعة عدم الانحياز، معنى ذلك إذن أن البوليساريو سيتحمل مسؤولية، أما فيما يخصني فإنني أعتبر المشكل منتهيا سياسيا وقانونيا وملفه مقفلا، أما على الساحة فمسألة أخرى.

سؤال ــ صاحب الجلالة، كثيرا ما قلتم ان المغرب هو الذي له نظام ديموقراطي بين دول المغرب الكبير، وأريد أن أسألكم : هل ممكن اليوم أن تتبنوا نفس المقولة؟

جواب ــ اسمعوا، خير حافز على تشجيع الهمم أن يكون المرء في مقولة اليوم دون مقولته أمس.

سؤال ــ أعني بعض الحوادث، ومعلوم أنكم لا تحبون أن تثار؟

جواب ــ بلى، تفضلوا

سؤال ــ أشير الى حبس نقابيين ومعارضين والى منع صحافة المعارضة؟

جواب — ما أكثر ازعاجكم، إن المحاكم هي التي فصلت في قضيتهم لا أنا.

سؤال — ساد الشعور في وقت من الأوقات أنه كان هناك شعر عسل بينكم وبين المعارضة، واليوم إن الشعور السائد هو أن شهر العسل انقضى؟

جواب — شهر العسل دائم وراسخ بيني وبين الشعب، وكذلك الأحزاب السياسية التي تريد العمل في ظل الوضوح والمشروعية.

سؤال — صاحب الجلالة، أظن أنكم مددتم مأمورية مجلس النواب؟

جواب — نعم.

سؤال — هل مرد ذلك التمديد الى اعتقادكم أن إجراء انتخابات جديدة من شأنه أن لا يفصح بالقدر الكافي عن شهر العسل هذا؟

جواب — ولماذا حل السيد الرئيس متيران غداة انتخابه المجلس الوطني؟

سؤال — على أية حال حسنا فعل يا جلالة الملك.

جواب — فلننظر الى يوم الانتخابات الآتية، سنرى هل فعلت أنا أيضا حسنا لما مددت المأمورية.

سؤال — المغرب اليوم في حالة مواجهة وطنية لأجل استعادة صحرائه، وفي هذا الاطار هناك الدولة من جهة، وهي وطنية بطبيعة الحال، لكن هناك من جهة أخرى أيضا الوطنيون الغلاة، فإلى أي حد يكون اليسار المغربي قد هاجم النظام لاعتقاده — أي ذلك اليسار — أن النظام يتأهب على الساحة للتفويت؟

جواب — ذلك موقف مخطيء كل الخطأ. أولا قبل سفري بأيام الى نيروبي توجه وزيري في الشؤون الخارجية السيد محمد بوستة، ثم بعده مستشاري السيد جديرة من طرفي لزيارة السيد بوعبيد لدعوته الى مصاحبتي الى نيروبي على غرار رؤساء الأحزاب السياسية الآخرين، فكان جوابه أنه مصاب بعلة في عينه وهي علة تقتضيه إجراء جراحة، وأنه لذلك السبب يعين الشخصية الثانية مقامه، والأمر يتعلق بنائب في البرلمان ليحل محله في رفقتي، إذن كان الانسجام الوطني تاما في هذا المضمار، إلا أنه للأسف ظن الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية أن عليه أن يمارس المزايدة، إنني أجيب عن سؤالكم، لكن أرجو أن لا تضعوا بعض مشكلات بيني وبين الأحزاب السياسية، إذ أنني أبو جميع الأحزاب السياسية ولست عضوا في أي حزب سياسي، تستفسرونني وأنا أزودكم بالتفسير، لكن استقبالا، لن أتناول موضوع العلاقات بين الأحزاب السياسية وملك المغرب في مقولاتي.

حسبي أن أقول لكم ان نتائج مؤتمر نيروبي وتملص البوليساريو، والجزائر، وليبيا أكدت — للأسف — صدق رؤيتي، وتؤكدها يوما بعد يوم، وتبين بجلاء أن الطريق التي سلكتها كانت هي الصواب، والصواب لم يكن من نصيب المزايدة.

سؤال — شكرا لكم يا صاحب الجلالة، هذه الحلقة الاستثنائية من برنامج « في مواجهة الجمهور » تمت، لقد أزعجناكم بعض الشيء، وربما أقلقنا راحتكم ببعض ما جاء في أسئلتنا.



جواب ــ وهذا ما كنتم تريدون.

سؤال ــ نشكر لكم تكرمكم باستقبالنا والرد رغم كل شيء على استفهاماتنا

جواب ــ كنت معكم صريحا أكثر ما تمكن الصراحة، وحادا في الافصاح عن رأيي ما وسعني الأمر، لأنني أعلم أن برنامجكم سيقدم على الشاشة في حقبة واقعة بين دورتين للانتخابات الاقليمية الفرنسية، فكان لابد من إضفائنا على هذا الحديث ــ حتى لا يكون رتيبا ــ بعض الطرافة ليعجب النظارة الفرنسيين ولو أن اهتمامهم منصب على تلك الانتخابات المهمة.

الأربعاء 21 جمادى 1402 ــ 17 مارس 1982